

فى المائة فى السنة وهذه الأرباح كلها سرقة لأن رجال تلك البنوك يعيشون حياة من وراء العقول. وقد استمعت فى الإذاعة إلى ملخص كتاب عن الديون وأصحابها وبعثت أطلبه، والذي يقال فيه يثير الأعصاب ويثبت بالبرهان الثابت أن لعنة الإسلام للربا حق، فمرتبات أعضاء مجالس الإدارات تصل إلى مائتى ألف دولار فى العام، وكما كانت مصر أيام الاحتلال تدفع نفقات جيش الاحتلال ومرتبات القادة والجنود، فكذلك مدين اليوم يدفع تكاليف سهرة المدير فى البنك مع سكرتيرته ولوازم السهرة. وقد قسموا الدنيا إلى أغنياء وفقراء، والأغنياء يعيشون على دم الفقراء ويحرصون على أن يزدادوا فقراء، وإذا شكت الدول المدينة من ثقل الديون والعجز عن أداء الأرباح عرضوا ديونا أخرى والحساب يجمع، وهم كل يوم مجتمعون فى عاصمة كبرى ليروا كيف يحافظون على العز الذى هم فيه، وكل ما نسمع من جهود الدول الغنية لمعاونى الدول الفقيرة كلام فارغ، فالدول الغنية تحارب لكى تظل غنية، وهى تعرف أنها لن تظل غنية إلا إذا ظل الآخرون أفقر وأفقر، ولعلك سمعت عن أزمة جنوب السودان، فإن هذه الأزمة واحدة من نتائج المرض الأكبر الذى يعانىه السودان، وهو الفقر، والفقر هناك ناتج - ودعنى والله أقولها - من أن السودانى العادى لا يحب العمل، الأرض أمامه والنيل تحت بصره، ولكنه لا يحب أن يزرع، والقمح ساكن فى بطن الأرض، ولكن أحدا لا يمسك الفأس ليفتح له ليخرج ويطعم الناس، وأسهل من ذلك أن نطلب المعونة، وجون جارنج مواطن سودانى خائن بلاشك، فهو يخدم فى النهاية أطماع مجلس الكنائس العالمى والذين وراءه - وهم أوروبا وأمريكا - يريدون أن يروا دولة سودانية مسيحية فى جنوب بحر الغزال وهى أغنى أقاليم السودان، وقد كان هذا الرجل طالبا يدرس الطب فى الجامعات الأمريكية، عندما فقد صبره من فساد جعفر النميرى، وكسل كل من كان حوله، فدخل فى خدمة أعداء السودان وأنشأ ما يسمى بجيش تحرير السودان، والحكومة هناك لا تستطيع القضاء عليه لقلّة ذات اليد، واليد